

الآثار الاجتماعية لحوادث المرور في المجتمع الجزائري وأليات الوقاية والعلاج

د/ وردة برويس¹ د/ دليلة بدران²

¹ جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة جامعة بسكرة
w.bourouis@univ-skikda.dz

² جامعة عمار ثلجي الاغواط مخبر التمكين الاجتماعي في البيئة الصحراوية جامعة

الاغواط

dalilamouh@yahoo.fr

تاريخ القبول: 2020/06/05

تاريخ الاستلام: 2020/02/09

المؤلف المرسل: وردة برويس، الإيميل: berouis.w@gmail.com

الملخص:

تهدف هذه المقالة إلى التطرق إلى أهم الآثار التي تتركها حوادث المرور سواء على الضحايا أو مسببي هذا النوع من الحوادث الذي نال اهتمامًا عالميًا متناميًا، وذلك لما تسببه هذه الحوادث من استنزاف للموارد البشرية والمادية للدول، لدرجة أنه يمكن اعتبارها من الأوبئة الفتاكة حسب تصنيف منظمة الصحة العالمية كما أصبح يطلق عليها ما يسمى بإرهاب الطرقات. ولحوادث المرور آثار متعددة على مختلف الجوانب سواء أكانت اقتصادية أو نفسية أو صحية أو حتى اجتماعية. والتي سيتم التطرق إليها بشيء من التفصيل من خلال هذه المقالة .

الكلمات المفتاحية: حوادث المرور؛ قتل حادث مرور؛ جريح حادث مرور؛ الطريق؛ السيارة

Abstract:

This article aims to address the most important effects of traffic accidents, whether on the victims or the cause of this type of accident, which has received growing global attention, because of these accidents caused by the depletion of human and material resources to countries, to the extent that it can be considered a deadly epidemic according to the classification of the World Health Organization. Globalism has also come to be called what is called road terrorism.

Traffic accidents have multiple effects on top of various aspects, whether economic, psychological, health or even social, which will be discussed in some detail through this article.

Keywords: Traffic Accidents ; Traffic Accident dead; Traffic Accident injured; The Road ; The Car.

مقدمة

تبين إحصائيات منظمة الصحة العالمية بأن حوادث المرور تقف سببا رئيسيا للوفاة بل أنها تنافس أسباب الوفاة الأخرى كالأمراض المزمنة ...، ولقد بات واضحا أن الخسائر التي تسببها حوادث السيارات والمركبات تفوق غيرها من الخسائر الناجمة عن مختلف أنواع الجرائم ، وأصبح عدد الضحايا سواء حالات الوفيات أو الجرحى أو المعاقين الناجمة عن الحوادث المرورية في العالم يتجاوز عدد الذين يقتلون أو يتأثرون سنويا بمختلف أشكال الصراعات.

كما تسبب حوادث المرور في العديد من الآثار تعود بالسلب على حالة الأشخاص سواء ما تعلق منها بالجانب الاقتصادي والصحي بشقيه الجسدي والنفسي وأيضا تكون هناك آثار اجتماعية ناجمة عن حوادث المرور، فهذه الآثار تتجسد على شكل آلام وحسرة لفقدان شخص عزيز على الفرد أو الأسرة أو إصابته بعاهة قد تبقى مدى

الحياة، مما يؤدي إلى انزواء الفرد وقلة حركته ونشاطه الاجتماعي، وعدم العطاء وقلة الكفاءة الإنتاجية. والحديث عن الإصابات والعاهات المستديمة يصحبنا إلى ظهور آثار اجتماعية أخرى.

والجزائر شهدت تزايدا ملحوظا في حوادث المرور الأمر الذي نتج عنه جوانب مدمرة على المستوى الفردي أو المجتمعي إذ أن الأضرار والخسائر الناتجة عن تفاقم هذه الظاهرة قد فاقت كل التوقعات، وهذا ما سيتم التركيز عليه في هذه المقالة من خلال تطرقنا إلى مفاهيم متعلقة بحوادث المرور وأنواع حوادث المرور وأسبابها واهم نظريات المتعلقة بالحوادث ثم نصل إلى الإسهاب في الآثار المختلفة لحوادث المرور.

أولا: تحديد المفاهيم:

1- تعريف حوادث المرور:

حدث اعتراضى يحدث بدون تخطيط مسبق من قبل سيارة مركبة واحدة أو أكثر من مع سيارات مركبات أخرى أو منشأة أو حيوانات أو أجسام على طريق عام أو خاص. وعادة ما ينتج عن الحادث المروري اتلافات متفاوت من طفيفة بالممتلكات والمركبات إلى جسيمة تؤدي إلى الوفاة أو الإعاقة المستديمة (الهيحاء، 2005، الصفحات 54-55). ومن خلال هذا التعريف نلاحظ أن حوادث المرور تأتي فجأة بين مختلف السيارات والمركبات المختلفة مع سيارات أخرى أو أي جسم آخر قد تصطدم به، ومن بين الآثار التي قد تتركها هذه الحوادث خسائر مادية تتمثل في الممتلكات وأيضا جسمية كالإعاقة المستديمة.

كما عرفه j.la plat على انه نتيجة غير مرغوب فيها ولم تكن لتحدث لو أن نظام معين سار بالطريقة المستهدفة من طرف مصممه، يمكن اعتبار الحادث كثمرة لعدم عمل النظام. ويتكون النظام هنا من ثلاثة عناصر هي الإنسان والمركبة والمحيط (الهيحاء، 2005).

بمعنى أن هذا التعريف يرجع سبب حوادث المرور نتيجة لخلل يوجد بالمركبة او المحيط سواء كانت الطريق أو التعرض للحيوانات...أو أيضا يكون الحادث بسبب العامل البشري كنقص الخبرة في وعدم الانتباه جيدا للسياسة.

وبالرجوع إلى هذا النظام حسب **j.la plat** يمكن التأكيد على العلاقات بين العناصر المختلفة المكونة له :

- أخذ المعلومات ومعالجتها (العلاقة بين المحيط والإنسان).
- الإجراءات المتخذة على المركبة (العلاقة بين الإنسان والمركبة).
- السلوك الحركي على قارعة الطريق (العلاقة بين المركبة والمحيط) (بوجلال، 2011، الصفحات 09-10).

نلاحظ على هذا التعريف انه ركز على الآثار التي تتركها حوادث المرور سواء بالنسبة للمركبة، أو أضرار أخرى سواء بشرية أو حيوانية أو أشياء أخرى .

2- المفاهيم المتعلقة بحوادث المرور:

- قتل حادث مرور: هو كل شخص يموت اثر الاصطدام المباشر او يموت في مكان الحادث.
- جريح حادث مرور: هو كل شخص تحدث له أضرار جسمانية اثر وقوع حادث المرور، وتستلزم هذه الأضرار معالجة طبية(زكريا، 2011، صفحة 4).
- الطريق : هو كل مسلك عمومي مفتوح لحركة مرور المركبات(زكريا، 2011، صفحة 4).وقد عرفها المشرع الجزائري بأنها كل المسالك العمومية المفتوحة لحركة مرور المركبات.بتصنيفاتها وطنية ولائية،بلدية بالنسبة لموقعها ،أو طرق سريعو ،وعادية بالنسبة لاستعمالها...وقد اعتبرت من عناصر الحادث المروري على اعتبار أنها المكان الذي تجري عليه عملية سير المركبات،والراجلين،إذ ا ناي خلل في الطريق قد يكون سببا مباشرا في وقوع الحادث(لعموري،2017،ص292).

- السيارة:هي كل مركبة موجهة لنقل الأشخاص أو البضائع،تكون مزودة بجهاز ميكانيكي للدفع تسيير على الطريق(زكريا، 2011، صفحة 4).وطبقا لما جاء في المادة 20/3 من الأمر رقم 03/09 المعدل والمتمم للقانون رقم 14/01 هي "كل وسيلة نقل بري مزود

بمحرك للدفع، أو غير مزودة بذلك، تسير على الطريق بوسائلها الخاصة أو تدفع أو تجر" (لعموري، 2017، ص292).

ثالثا- أسباب حوادث المرور:

تقع العديد من الحوادث المرورية بسبب عدد من العوامل المعروفة والتي يمكن تجنبها، ونوردها فيما يلي:

الجوانب النفسية السلوكية:

وهي أسباب في مجملها منتشرة تكون مرتبطة بالعنصر البشري وبمختلف العوامل الشخصية الذاتية وبالسلوك الإنساني الذي يعبر عنه السائق، فالزيادة مثلا في التوتر عموما تؤدي إلى تشتيت انتباه الفرد مما يؤدي إلى زيادة الحوادث المرورية الناجمة عن ضعف انتباه الفرد (الشريف، 2007، الصفحات 2-3).

كما يمكن حصر الجوانب النفسية السلوكية فيما يلي:

* السلوكيات العدوانية وقيادة السيارة: حيث أكدت العديد من الدراسات على أهمية هذا العنصر كمسبب للحوادث المرورية إذ أشارت دراسة 1986 March collet إلى وجود الشعور بضرورة الدفاع عن المجال الحيوي الذي يرتبط بسلوك دفاعي عدواني، وهو ما يفسر وجود مستوى عالي من العنف عند السائقين الرجال حيث يعتبرون السيارة امتداد لحدود ممارساتهم وسلطتهم الجسدية وكأن السيارة عضو من أعضاء الجسم.

* دوافع الإثارة والمغامرة:

* الضغط والإجهاد لدى السائقين: لأن القيادة تتطلب مستوى عال من الانتباه والتركيز حتى تسمح له من فهم وتحديد التغيرات التي يمكن أن تواجه بشكل مفاجئ بشكل مفاجئ .

* عدم تفوق السائقين في القدرة العقلية من اجل قيادة السيارة مثل ضعف الإدراك البصري (لعريط و بوحارة، 2013، ص49).

بالإضافة إلى عدم المعرفة بأصول القيادة وأيضا قصور المعرفة بطبيعة المركبة ،كما أن السن والخبرة يلعبان درا رئيسيا في تحقيق السلامة والأمن المروريين إلا انه كثيرا ما نجد السائق المسن صعوبة في عملية رد الفعل السريع أثناء ظهور الخطر ،وأیضا بالنسبة لصغار السن حيث يتميزون باللامبالاة وعدم احترام قوانين المرور.كما أن تناول المشروبات الكحولية وتعاطي المحذرات والعقاقير المهدئة تجعل السائق يقع تحت تأثير الخمر فيكون رد الفعل لديه بطيئا وتتضاءل عنده القدرة على الرؤية الواضحة كما تقل قدرته على الانتباه المطلوب أثناء القيادة (درديش،مداني،دس،ص192).

- الأحوال المناخية:

حيث يتعرض سائقوا السيارات أحيانا خلال قيادتهم على الطرقات لظروف مناخية طارئة تتسبب في انخفاض مدى الرؤية، مع احتمال حدوث انزلاق، وأعطال تصيب بعض المركبات، الأمر الذي يؤدي غالبا على حدوث عرقلة للسير، ولا يستبعد حدوث حوادث مرورية، وهذا كله يفرض على السائقين التعامل بحذر مع تلك الظروف، ولعل أهمها الرياح والعواصف الرملية، والضباب، والثلوج والأمطار الغزيرة وتعتبر درجة الحرارة التي تنشأ عن الشمس أو غيرها من العوامل المساعدة على انخفاض معامل الاحتكاك مما يجعل الطريق زلعا أكثر خلال النهار في فصل الصيف.

كما أن بعض المشاة يجدون في عبور الجسور مشقة، فيفضلون المجازفة في حياتهم على أن يسلكوا طريق السلامة، وبذلك يكون بعض المشاة سببا في الحوادث المرورية، بسبب عدم إدراكهم لقواعد المرور وعدم الانتباه والحذر (ماهية الحوادث والمخالفات المرورية، 2020).

رابعاً- أنواع حوادث المرور:

لعل الصورة البسيطة لحدوث المرور تتمثل في الأضرار التي تقع من السيارة أثناء مرورها في الطريق العام عن طريق اصطدامها بأحد الأشخاص أو من خلال ارتطامها بسيارة أخرى .

وإذا كان حادث المرور لا يقتصر على مكان معين، فهل يمتد ليشمل إلى جانب ارتطام السيارة بالإنسان مباشرة أو من خلال سيارة أو بشيء آخر، الأضرار التي تقع بسبب تساقط أشياء من السيارة، أو بسبب حريق أو انفجار السيارة أو بسبب حمل أشياء خطيرة؟.

أ- تساقط أشياء من السيارة:

كانفصال أجزاء من السيارة (انفصال إحدى العجلات مثلا) أو عن تساقط بعض الأشياء التي تحملها السيارة ، كما لو أصاب جزء منفصل من السيارة احد المارة، أو تسبب ذلك الشيء في حادث سيارة أخرى وإصابة ركبها، ونفس الشيء بالنسبة للحصى أو الحجارة المتطايرة اثر المرور السريع للسيارة.

ب- عمليات شحن وتفريغ السيارة:

إن الحوادث التي تقع أثناء عمليات شحن وتفريغ المركبة قد يقع بسبب سوء شحن البضاعة على ظهر المركبة كما لو كانت تتجاوز حافتها على نحو يعرض المارة أو السيارة المجاورة للمخاطر.

ج- الانفجار أو الحريق:

حيث هناك أضرار تنجم عن انفجار أو حريق السيارة أو ملحقاتها أو الأشياء التي تحملها.

د- نقل الأشياء الخطير:

إن نقل الأشياء الخطيرة من شأنه أن يضاعف الأضرار الناجمة عنها (منصور، 2003، الصفحات 128-136).

خامسا: النظريات المفسرة للحوادث: للحوادث أسباب كثيرة سواء أكانت إنسانية أو خارجية ونعرض الآراء المختلفة المتعلقة بنشوء الحوادث في هذا العنصر كما يلي :

1- النظرية القدرية : أصحاب هذه النظرية يرون أن الناس صنفان احدهما سعيد الحظ والآخر تعيس الحظ فمنهم من لديه حصانه ضد الحوادث والآخر أكثر

قابلية للحوادث. ويفسرون ذلك ويرجعونه إلى القدر وهناك من يرفض هذه النظرية لأنها تقوم على وجهة نظر ينقصها المنطق العلمي.

2- النظرية العلمية: وتقول هذه النظرية أن الشخص دائم الإصابة إنما يعاني خلا جسديا أو عصبيا وان هذا الخلل هو السبب في هذه الحوادث ونحن نفكر أن يكون هذا هو السبب القوي الفعال في هذه الحوادث المتكررة.

3- نظرية التحليل النفسي: وتعتبر هذه النظرية الحوادث إنما هي أفعال مقصودة لا شعورية ويعتقد أصحاب هذه المدرسة التحليلية أن الإصابة الجسدية إنما هي عدوان لا شعوري موجه للذات ويعتبر فرويد أن سبب معظم الحوادث هو الدافعية اللاشعورية.

4- نظرية علم النفس التجريبي: هذه النظرية تقول أن للحوادث أسبابا كثيرة ومتعددة والعامل يقع تحت تأثيرات كثيرة ومتغيرة وإذا كان هناك أسباب متعددة للحوادث فان لها أيضا أهدافا متعددة فقد يكون الدافع لها الرغبة في الحصول على تعويض مادي أو في تخفيف المسؤولية عن نفسه.

5- نظرية الميل أو النزوع إلى إستهداف الحوادث: هناك صفات وراثية خاصة تجعلهم أكثر نزوعا أو ميلا لارتكاب الحوادث من غيرهم، ممن ليس لديهم هذه الصفات.

6- نظرية الحرية والأهداف واليقظة: الحادث هو مجرد سلوك عملي رديء تحت ظروف سيكولوجية غير مناسبة.

نظرية الضغط والتكيف: أهمية المناخ السيكولوجي السوي بالنسبة للفرد في محيط عمله في التقليل من وقوع الحوادث فالضغط والتوتر يزيد من إمكانية تعرض الفرد للحوادث(حوالف، 2012، الصفحات 104-105)

وعليه بعد عرض أهم النظريات التي تطرقت إلى أسباب حدوث أي حادث نلخص إلى أن منها من ركزت على الجانب العلمي باعتبار أن عصبية الشخص قد تؤدي إلى وقوع الحادث ومنها من ركزت على الجانب النفسي كالدافعية اللاشعورية والرغبة في التعويض المادي وأيضا قد تؤدي مجموعة من ضغوطات العمل إلى حوادث معينة .

سادسا: أضرار حوادث المرور:

1- الآلام الجسمانية: وهي كل ما يعانیه المضرور من الآلام بسبب إصابته .

أ- الآلام النفسية:

هي المعاناة النفسية التي يمر بها المصاب بسبب ما خلفته الإصابة من آثار في جسمه إذ قد تنتج عن الإصابة بعض التشوهات في الجسم كما أن الإصابة قد ينشأ عنها حرمان المضرور كلياً أو جزئياً من التمتع بأوجه الحياة العادية.

ب- الآلام التي تصيب العاطفة والشعور:

هذه الآلام تصيب أقارب المتوفي أو المصاب وهذه الآلام تكون واضحة ومؤكدة في حالة الوفاة (الرحمن، 2006، الصفحات 55-56).

2- الآثار الاجتماعية لحوادث المرور:

الكتلة الاجتماعية لحوادث المرور تتضمن كلا من المتضرر والمتسبب في الحادث، وفيما يلي تفصيل الأضرار بالنسبة للنوعين:

أ- بالنسبة للمتضرر:

إن الحديث عن الإصابات والعاهات المستديمة يصحبنا إلى ظهور آثار اجتماعية أخرى، فمثلاً عدم قدرة الفرد على الزواج، وحرمانه من ممارسته للحياة الزوجية، وعدم التمتع بقضاء وقت سعيد مع أسرته، وحرمانه من ممارسة هواياته، ونفور الأصدقاء والأقرباء منه. أي أن نظرة الأصدقاء والأقرباء إليه قد تتغير نظراً لإصابته بعاهة. وعدم قدرة الفرد على مواصلة دراسته أو تعليمه إذا أصيب بعاهة مستديمة في العقل أو الأعضاء السمعية والبصرية.

ب- بالنسبة للمتسبب:

أما فيما يتعلق بالمتسبب في الحادث فهو أيضاً عليه تكلفة اقتصادية واجتماعية. إذا فالمتسبب في حادث مروري عليه أعباء اجتماعية لا تقل أهمية عن الأعباء الاجتماعية الملقاة على عاتق المتضرر، تظهر آثارها، على سبيل المثال، بأنه يفقد صفته الاجتماعية كمواطن صالح يعرف واجباته كالمحافظة على الأمن والاطمئنان

للآخرين، وهو أيضاً يعيش في جو من القلق نتيجة لتسببه بوفاة طفل أو شخص بالغ. هذه الأحاسيس والشعور بالذنب تجعل الفرد في حالة عدم استقرار مع نفسه ومع الآخرين. بالإضافة إلى ذلك فإنّ الشخص المتسبب في الحادث سوف يجرد من بعض حقوقه وواجباته كمواطن، مثلاً بدخوله السجن قد يؤدي هذا الأمر إلى الطلاق والانفصال عن الأسرة. وقد يحرم من إجازة القيادة لفترة من الزمن مما يجعل هذا الشخص ينظر إلى المجتمع نظرة تختلف عن نظرة المواطن العادي. كذلك، قد يحرم من الدراسة لأسباب ترجع إلى الاضطرابات النفسية أو التخلف الدراسي بسبب المحاكمة ودخوله السجن.

- بالنسبة للأسرة والمجتمع :

نقصد بالآثار الاجتماعية للحوادث المرورية هو تأثير هذه الحوادث على كيان الفرد والأسرة ، ومن ثم كيان المجتمع ،وتعد الحوادث المرورية من أكبر العوامل التي أدت إلى تفكك بعض الأسر وضعف تربية الأبناء وانحراف بعضهم وما سببته من آلام ومعاناة ، أضف إلى ذلك ما يتكبده المجتمع من خسارة اقتصادية سواء بفقد فرد منتج ، أو ما آلت إليه من تكاليف باهظة في العلاج والأضرار المادية المترتبة على هذه الحوادث، و تشير الدراسات إلى أن مراعاة سائقي المركبات لأنظمة المرور وتعليمات السير في الجزائر على وجه الخصوص متدني جدا، وربما يعطي انطبعا أن هناك خلل ما، إما في السائقين أنفسهم ، أو بالتعليمات والإرشادات والعلامات المرورية ، أو أن هذه الأنظمة والقوانين لا تخضع لتقييم مستمر عن طريق إجراء دراسات قبلية وبعديّة ، أو لعدم وجود آلية لتطبيق القانون " الصارم الذي يجعل الآخرين

يحترمون هذه التعليمات المرورية بالذات، والمتتبع للآثار الاجتماعية للحوادث المرورية يجد أنها بدأت تغزو العديد من الأسر بغض النظر عن اختلافاتها ، فهناك جمهور من المصابين والمعاقين والوفيات بسبب هذه الحوادث ، كما أن الأمر لم يعد متعلقا ببعض قائدي المركبات المهوورين بل تعداه ليصل إلى الدراجات النارية والحافلات وغيرها من الوسائل الخطيرة التي لا يراعي قائديها أدنى حدود السلامة المرورية ، ويتسببون بالآلام والمآسي للأفراد والأسر التي باتت تعاني من فقد أحد أفرادها أو المعاناة من جراء الإعاقة التي

لحقت به" ، وكذلك فقدت الأسرة والمجتمع فردا منتجا وبدأو بدفع فاتورة علاجه ، وما يسببه تزايد هذه الحالات من إشغال للمستشفيات ومراكز إعادة التأهيل وإرهاق لمؤسسات الدولة وعدم تمكنها من توفير الخدمات المميزة في المجال الصحي ومن الآثار الاجتماعية التي يخلفها الحادث المروري:

-التوتر داخل المحيط الأسري والمجتمع ككل.

-انقطاع الدخل.

- ضعف القدرة على الأداء.

- فقد رب الأسرة بالوفاة أو الإعاقة والعجز.

- يليه الاختلال في التركيبة الاجتماعية داخل الأسرة.

- انحراف الأبناء وضعف تربيتهم.

- خسارة العناصر البشرية المنتجة.

- ضعف سلطة الضبط الاجتماعي في الأسرة نتيجة لعجز بعض الأمهات عن قيادة الأسرة لوفاة الأب في الحادث ، أو لضعفه البدني والعقلي الذي حدث من جراء الحادث.

-اضطراب العلاقة بين الأبناء بعضهم مع البعض ، " خاصة في الحالات التي يحاول أكثرهم تولي سلطة القيادة كبديل عن الأب المتوفى أو المعوق ، ومن ثم إساءة استعماله لها عن عمد أو عن قصور مما يثير نزعات الغيرة أو الحسد أو الفتور بين أفراد الأسرة" حيث تمنع الإصابة البدنية من مباشرة العمل وحتى تربية الأولاد والأعمال المنزلية، ويكون الأمر أشد سوءا وألما على الأسرة والمجتمع حين تفقد أحد أفرادها بالوفاة نتيجة الحادث المروري، وبالتالي تخلف عواقب مؤثرة على تركيب المجتمع والأسرة المتضررة نتيجة لذلك ، ولو أدرك البعض ما تسببه الحوادث المرورية في حياة المجتمع من مآسي ، لما وصلت ظاهرة الحوادث المرورية إلى هذا الحد من الخطورة والأهمية (زارقة،2013،ص417).

ولقد أثبتت دراسات عديدة أن من ابرز أسباب تصدع كثير من الأسر وانحراف سلوكيات كثير من الشباب يعود إلى غياب رب الأسرة بسبب الوفاة أو غيرها ، ومن الآثار

الاجتماعية للحوادث المرورية ترمز لبعض نساء ضحايا حوادث المرور المتوفين وهذا يشكل مرحلة قاسية على حياة المرأة والأطفال، فالمرأة بمفردها عاجزة عن السيطرة على الأسرة بالشكل المناسب فيما لو كان الأب مازال على قيد الحياة ، وهذا يؤثر على تنشئة الأطفال، مما قد يعرضهم إلى الفشل في التعليم ومواصلة الدراسة، والاتجاه نحو رفقاء السوء وبالتالي الوقوع في الانحراف السلوكي، فرب الأسرة له أهمية في امن واستقرار وتوازن الأسرة وحفظ أفرادها من التشرذم الأمر الذي يؤدي إلى بروز آثار اجتماعية سلبية، ومن بعض تلك الآثار التي تتركها الحوادث المرورية، التفكك الأسري والمعاناة النفسية بسبب وفاة أو إصابة رب الأسرة أو احد أفرادها، وتقييد حرية احد أفراد الأسرة بإيقاع عقوبة السجن عليه بسبب ارتكابه لحادث مروري (الرشيد، 2010).

وبالنسبة للجزائر فبسبب الزيادة المتسارعة في عدد سكان وعدد المركبات وقصور الطرق على تحمل حركة المرور من العوامل المساعدة على وقوع المزيد من الحوادث مخلفة آثارا اجتماعية تحولت لمشكلة اجتماعية كونها تتجاوز نطاق الفرد لتشمل شرائح عريضة من أفراد المجتمع. وبذلك تعتبر من أهم المشكلات التي يعاني منها المجتمع الجزائري ، حيث يذكر المركز الوطني للوقاية وامن الطرق أن 3049 قتيل وإصابة 29095 آخرين بجروح متفاوتة في 21109 حادث مرور مسجل على المستوى الوطني خلال سنة 2019 (<http://echoroukonline.com>).

وأوضح ذات المصدر انه مقارنة بنفس الفترة من سنة 2018 فقد تم تسجيل ارتفاع في الحصيلة قدر ب 2.14 % بالنسبة للحوادث و 9.07 % بالنسبة لعدد القتلى و 1.11% بالنسبة لعدد الجرحى (وكالة الأنباء الجزائرية، 2019، www.aps.dz).

وقد تصدرت ولاية الجزائر قائمة الترتيب الوطني من حيث عدد حوادث المرور خلال سنة 2019، وذلك بتسجيل 1154 حادث مرور، حسب مصلحة الاتصال بالمركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرقات، كما أن المؤشرات الإحصائية طيلة 11 شهر من سنة 2019 (إلى غاية نوفمبر المنصرم) أبرزت ارتفاع حوادث المرور في ولاية الجزائر، ما يضعها في المرتبة الأولى ب 1.154 حادث خلف 1335 جريح و 131 قتيل.

كما أن هذا الترتيب وضع عديد الولايات في مقدمة الحوادث ونتائجها السلبية والوخيمة على الأشخاص إذ تحتل ولاية الشلف المرتبة الثانية من حيث عدد الحوادث ب 842 حادث خلف 1066 جريح و73 قتيلا. تليها ولاية المسيلة ب 796 حادث و1063 جريح وأكبر عدد قتلى على المستوى الوطني ب 133 قتيل.

ويعتبر العامل البشري هو العامل الرئيسي والذي يحتل المرتبة الأولى من حيث أسباب وقوع تلك الحوادث بنسبة تفوق 90 % . وفي مقدمة تلك الأخطاء التي يقترفها السائق تأتي الإفراط في السرعة (17.31 %، نقص التركيز في المناطق الحضرية (15.32 %)، عدم انتباه الراجلين (6.71%)، عدم التحكم في السيارة (6.28 %) والتجاوز الخطير 5.49%. ومن جهة أخرى احتلت المركبات السياحية صدارة الأرقام المسجلة خلال نفس الفترة بنسبة تفوق 60 % تليها الدراجات النارية ب 15.29 % ثم المركبات الثقيلة ب 7.55 % حسب ذات المصدر.

وأیضا من المؤشرات التي تحدث عنها المركز الوطني للوقاية وأمن الطرقات نجد مؤشر السن حيث تسببت الشريحة العمرية من 29 إلى 30 سنة في وقوع 5781 حادث أي ما يمثل 27.39 % تلهم فئة 25-29 سنة ب 3738 حادث 17.71% (<http://echoroukonline.com>).

وعليه نلاحظ مدى استفحال الظاهرة في المجتمع الجزائري حتى أصبحت تسمى بإرهاب الطرقات نظرا لمدى خطورتها على المجتمع ككل، ولهذا وجب التصدي لهذه الظاهر من خلال تنفيذ جملة من الإجراءات الوقائية. وهذا ما سيتم التطرق إليه في العنصر الموالي.

سادسا: استراتيجيات الحد من حوادث المرور:

التدابير الوقائية في مجال حوادث المرور تتطلب تحقيق متطلبات أساسية، وتتمثل فيما يلي:

- الاستفادة من خبرات الدول المتقدمة في مجال التخطيط للسلامة المرورية والتطوير المستمر للتدابير السوسيوتنظيمية للثقافة المرورية وذلك عن طريق:

*عقد ورش عمل تطبيقية من قبل الهيئات المكلفة بالأمن في الطرقات لتطوير أداء هذه الهيئات وفعالية مهامها .

*التعاون مع الجامعات من خلال البحوث التي تجريها في هذا المجال، وأن يأخذ هذا التعاون صفة الاستمرارية والمتابعة الجادة.

*العمل على إبراز الثقافات المرورية الايجابية التي تساعد على الوقاية من حوادث المرور من خلال حملات التوعية والإجراءات التحسيسية عبر المدارس، المتوسطات والثانويات والجامعات بشكل جدي و متميز لجذب الانتباه (سليمانى، بايشي، 2013، ص225).

- إن المسؤولية في التحسيس والوقاية مسؤولية جماعية ،وان قطاعات مجتمعية عديدة مطالبة بالاضطلاع بمسؤولياتها نحو هذا الخطر.فالأسرة مسؤولة عن تعريف أبنائها الأطفال بخطر المركبات وخطر اللعب في الطرقات (المركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرق، دس، ص69).

- أيضا نؤكد على الدور الإعلامي من خلال الحملات التحسيسية عبر الإعلانات المختلفة، وأيضا أيام تحسيسية بالظاهرة .

- تكوين أشخاص مختصين في التوعية المرورية على مستوى المدارس.بالإضافة إلى تخصيص أيام توعوية في المدارس وتفعيل دور هذه اللجان بمختلف الوسائل المتاحة،وتوفير منح مالية ومادية للهيئات والجمعيات،التي تقدم تكوينا خاصا بالسلامة المرورية في المدارس(طعبل، بلقاسمي، 2013، ص262).

- التفكير بزيادة الاستثمار في وسائل النقل العام وتوسيع شبكاته ،بما في ذلك السكك الحديدية التي تسجل حوادث أقل بكثير من حوادث السيارات والمركبات(ملاخسو، 2013 ، 372).

- وضع مهملات في النقاط السوداء على الطرق إن لم يتم القضاء عليها.

- إدخال التكنولوجيا الحديثة،والتقنيات الجديدة في المراقبة ،فبالإضافة إلى انظمه الرادار توجد تكنولوجيات وأنظمة مراقبة حديثة أخرى مثل:

* Système de Transport Intelligent (STI)

*Système d'Information Géographique (SIG)

*Global Positioning System (GPS) (بوفضة، 2013، ص54)

خاتمة :

إن الإصابات الناجمة عن حوادث المرور تعتبر تهديدا كبيرا للصحة والتنمية فهي من أسباب العبء المرضي في المجتمع، ويعتبر الإنسان العنصر الحاضر دائما في حوادث المرور سواء أكان سائقا أو من المشاة وعليه يجب إعداد هذا العنصر وتأهليه حيث يساعد هذا في التخفيض من حوادث المرور. كل هذا من أجل المحافظة على سلامة المجتمع والأسرة من جميع الأضرار التي تنتج عن هذه الحوادث سواء على الزوجة أو الأبناء أو حتى على مستوى المجتمع ككل إذ نجد هناك خسارة موارد بشرية كفاءة وفعالة في المجتمع.

قائمة المراجع:

المؤلفات:

- 1- ذيب ابو الهيجاء، لؤي ماجد. (2005). التامين ضد حوادث السيارات، الاردن: دار الثقافة.
- 2- امد عبد الرحمن، فايز. (2006). التامين من المسؤولية عو حوادث السيارات. الاسكندرية: دار المطبوعات الجامعية.
- 3- سين منصور، محمد. (2003). المسؤولية عن حوادث المرور والتامين الاجباري منها. الاسكندرية: دار الجامعة.

الأطروحات:

1. بوفضة، (2013)، دراسة الوفيات بسبب حوادث المرور -دراسة حالة:ولاية باتنة-مذكرة اجستير في الديموغرافيا، الجزائر، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية، شعبة علم اجتماع والديموغرافيا.

2. بوجلال، فضيل.(2011).محاولة تقييم التكلفة الاقتصادية للحوادث المرورية في الجزائر، اشراف :فارس بوباكور، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر –اقتصاد وتسيير الخدمات تخصص النقل والامداد كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، الجزائر، جامعة الحاج لخضر باتنة.
3. عقاري، زكرياء.(2011).دراسة تحليلية لحوادث المرور في الجزائر 1970-2010، مذكرة ماستر اقتصاد وتسيير الخدمات تخصص النقل والإمداد، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر، جامعة الحاج لخضر باتنة.
4. سعود مطي الرشيد ،مقرن.(2010).انعكاسات تعديلات أنظمه المرور على الحوادث من وجهة نظر العاملين في المرور والسائقين –دراسة ميدانية على منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية، إشراف سليم القسيبي، رسالة ماجستير ، جامعة مؤتة: عمادة الدراسات العليا.

المقالات:

1. حوالف، رحيمة.(2012).التكاليف الاقتصادية والاجتماعية لحوادث المرور بالجزائر، مجلة الباحث، عدد11، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، تلمسان، الجزائر، 2012.
2. سعيدة لعموري، سبتمبر(2017)، الوقاية من حوادث المرور في التشريع الجزائري، مجلة الاجتهاد القضائي، العدد الخامس عشر، الجزائر، جامعة محمد خيضر بسكرة، مخبر أثر الاجتهاد القضائي على حركة التشريع.
3. المركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرق،(دس)، دور تنظيم المرور في السلامة الطرقية ، العدد 8، الجزائر، وزارة النقل .

المدخلات:

1. زراقة فيروز مامي، 25/24 أبريل (2013)، حادثة المرور كما أعيشها اليوم: الآثار الناتجة عن الحادث المروري، الملتقى الوطني الأول حول حوادث

- المرور بين مستعملي الطريق وتنظيم المرور، الجزائر، جامعة الحاج لخضر باتنة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية قسم العلوم الاجتماعية.
2. لعريط بشير، بوحارة هناء، 25/24 أفريل (2013)، دراسة نفسية لأسباب ارتكاب الحوادث المرورية -دراسة ميدانية من وجهة نظر سائقي سيارات الأجرة-، الملتقى الوطني الأول حول حوادث المرور بين مستعملي الطريق وتنظيم المرور، الجزائر، جامعة الحاج لخضر باتنة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية قسم العلوم الاجتماعية.
3. سليمان الكامل، بايشي أمال، 25/24 أفريل (2013)، مقارنة سوسولوجية للثقافة المرورية في الجزائر مدينة باتنة نموذجا (استطلاع رأي عينة من طلبة جامعة باتنة)، حوادث المرور بين مستعملي الطريق وتنظيم المرور، الجزائر، جامعة الحاج لخضر باتنة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية قسم العلوم الاجتماعية.
4. محمد الطاهر طعيلي، شعبان وبلقاسمي، 25/24 أفريل (2013)، حوادث المرور بين مستعملي الطريق وتنظيم المرور، الجزائر، جامعة الحاج لخضر باتنة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية قسم العلوم الاجتماعية.
5. هزاع الشريف، حمود (2007). الأثار النفسية للحوادث المرورية، مؤتمر التعليم والسلامة المرورية، مركز الدراسات، قسم الندوات واللقاءات العلمية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
6. ملاخسو، بلال، 25/24 أفريل (2013)، دور شركات التأمين في الحد من حوادث المرور في الجزائر، حوادث المرور بين مستعملي الطريق وتنظيم المرور، الجزائر، جامعة الحاج لخضر باتنة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية قسم العلوم الاجتماعية.

- المجالات العلمية:

- درديش أحمد، مداني نور الدين، (دس)، أسباب حوادث المرور في الجزائر وطرق الوقاية منها -دراسة وصفية تحليلية-، العدد 30، الجزء الثاني، مجلة حوليات، الجزائر، جامعة الجزائر.

- مواقع الانترنت:

ماهية الحوادث المرورية، (2020)، تم الاسترجاع من :

بتاريخ: 2020/02/28 الساعة: 19:03 <http://www.policemc.gov.bh>

تم الاسترجاع بتاريخ: 2020/02/28 الساعة: 15:22 <http://echoroukonline.com>